خطبة الأسبوع

قُلْ: "عَلَيَّ رَقِيبٌ!"

(نسخة مختصرة)

إعداد: قناة الخطب الموجزة
https://t.me/alkhutab

الخُطْبَةُ الأُولى

إِنَّ الْحَمْدَ لله، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ إِلَيه، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْد: فاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُوهُ، وَرَاقِبُوهُ وَلا تَعْصُوْه! فَإِنَّهُ ﴿**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**﴾.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّهَا عِلْمُ القَلْبِ بِقُرْبِ الرَّبِّ: إِنَّهَا **مُرَاقَبَةُ اللهِ فِي الغَيْبِ**! وَكُلَّمَا قَوِيَتِ المَعْرِفَةُ بِاللهِ: قَوِيَ الحَيَاءُ مِنْ قُرْبِهِ وَنَظَرِهِ!

وَمَنْ أَصْلَحَ ما بَيْنَهُ وبَيْنَ اللهِ: أَصْلَحَ اللهُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاس! وَمَنِ انْتَهَكَ مَحَارِمَ اللهِ فِي الخَلْوَةِ، أَهَانَهُ اللهُ فِي العَلانِيَة! ﴿**وَمَنْ يُهِنِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ**﴾.

وَاللهُ مُطَّلِعٌ عَلَى السَّرَائِر، وَعَالِمٌ بِمَا فِي الضَمَائِر! ﴿**إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾. يَقُوْلُ ابْنُ القَيِّم: (أَحَاطَ اللهُ بِكُلِّ شَيءٍ عِلْمًا، وَأَحْصَى كُلَّ شَيءٍ عَدَدًا! وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَات، وَأَحَاطَ بَصَرُهُ بِجَمِيعِ المَرْئِيَّات؛ فَيَرَى دَبِيْبَ النَّمْلَةِ السَّوْدَاء، عَلَى الصَّخْرَةِ الصَمَّاءِ، فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، فَالغَيْبُ عِنْدَهُ شَهَادَة، وَالسِرُّ عِنْدَهُ عَلَانِيَة، يَعْلَمُ السِرَّ، وأَخْفَى مِنَ السِرِّ!).

وَمِمَّا يَعْصِمُ الإِنْسَانَ، مِنْ ذُنُوْبِ الخَلْوَةِ: **مَخَافَةُ الله**، فَإِنَّهُ (إِذَا سَكَنَ الخَوْفُ الْقُلُوبَ؛ أَحْرَقَ مَوَاضِعَ الشَّهَوَاتِ مِنْهَا!). وَمِنَ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يُظِلُّهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: (رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ!).

وَمَنِ اسْتَشْعَرَ رُؤْيَةَ اللهِ، وأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ؛ فَلَنْ يَخْلُوَ بِمَعْصِيَتِهِ! ﴿إِنَّ اللهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ﴾. وَمِنْ وَصَايَا النبيِّ ﷺ: (اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ!).

والحَيَاءُ مِنَ اللهِ: حِجَابٌ حاجِزٌ عَن الخَلْوَةِ بالحَرَامِ! فاتَّقِ اللهَ أَنْ يكونَ أَهْوَنَ الناظِرِينَ إِلَيْك، وَاسْتَحِ مِنْهُ على قَدْرِ قُرْبِهِ مِنْكَ! **سُئِلَ بَعْضُ السَّلَفِ**: (بِمَ يُسْتَعَانُ عَلَى غَضِّ الْبَصَرِ؟) قَالَ: (بِعِلْمِكَ أَنَّ نَظَرَ اللهِ إِلَيْكَ؛ أَسْبَقُ مِنْ نَظَرِكَ إِلَى مَا تَنْظُرُهُ!).

وَمَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ: مِنْ ذُنُوْبِ الخَفَاءِ؛ صَرَفَ اللهُ عَنْهُ شَرَّهَا، فـ**الدُّعَاءُ** مَلْجَأُ المتَّقِين، مَنْ دَخَلَهُ كانَ مِنَ الآمِنِين؛ فَقَدْ لَجَأَ إِلَيْهِ **يُوْسُفُ** عليه السلام عِنْدَمَا هَجَمَتْ عَلَيْهِ الفِتْنَة! فـ﴿قَالَ مَعَاذَ اللهِ﴾؛ فَصَرَفَ اللهُ عَنْهُ السُّوْءَ والفَحْشَاء! وَمِنْ دُعَاءِ النبيِّ ﷺ: (أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ).

وَالاسْتِخْفَافُ بِنَظَرِ اللهِ في الخَلْوَةِ، والجُرْأَةُ على مَعْصِيَةِ الأَسْرَارِ، مَعَ الإِصْرَارِ وَالاِسْتِهْتَارِ؛ يُؤَدِّي إلى الخَسَارِ والدَّمَارِ! قال ﷺ: (لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي، يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا؛ فَيَجْعَلُهَا اللهُ هَبَاءً مَنْثُورًا!) قال ثَوْبَانُ رضي الله عنه: (يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟) قال: (إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللهِ انْتَهَكُوهَا!).

وَمَنْ حَفِظَ نَفْسَهُ مِنَ الفِتْنَةِ، وَخَشِيَ رَبَّهُ في الخَلْوَةِ؛ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ! ﴿**وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ* هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ* مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ**﴾.

والمُجَاهَرَةُ بالذَّنْبِ؛ أَعْظَمُ مِنَ الاِسْتِتَارِ بِهِ! قال ﷺ: (**كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرِيْنَ**).

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيم

الخُطْبَةُ الثانية

الْحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِه، والشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيْقِهِ وَامْتِنَانِه، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُه.

عِبَادَ اللهِ: في زَمَنِ **التَّقْنِيَةِ**، وَسُهُوْلَةِ المَعْصِيَةِ: **تَنْكَسِرُ** القُيُوْدُ، وَ**تَزُوْلُ** الْحُدُودَ؛ فَلَا يَبْقَى حَسِيْبٌ وَلا رَقِيْبٌ، إِلَّا **خَوْفُ اللهِ**، وَمُرَاقَبَتُهُ فِي السِّرِّ، وَخَشْيَتُهُ بِالْغَيْبِ!

وَحِينَ تَتَزَيَّنُ لَكَ المَعْصِيَةُ؛ وَتَكُونُ فِي مُتَنَاوَلِ يَدِكَ؛ **فَاحْذَرْ** مِنَ السُّقُوْطِ! فَإِنَّهُ **امْتِحَانٌ** حَقِيْقِيٌّ، لِقُدُرَاتِكَ الإِيْمَانِيَّةِ، وَرَقَابَتِكَ الذَّاتِيَّةِ! ﴿**لِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ**﴾.

فَرَاقِبُوْا الرَّحْمَن، وَاحْذَرُوا مَجَالِسَ الشَّيْطَانِ؛ ومَنْ **جَاهَدَ** نَفْسَهُ وَهَوَاهُ: **هَدَاهُ** اللهُ وَاجْتَبَاهُ! ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.

وَمَنْ زَلَّتْ بِهِ القَدَمُ: وَتَلَطَّخَ بِهَذِهِ القَاذُوْرَاتِ؛ **فَلْيَسْتَتِرْ** بِسِتْرِ اللهِ، **وَلْيَغْتَسِلْ** بِمَاءِ التَّوْبَةِ! فَـ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

****

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الإِسْلامَ والمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِيْن.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ المَهْمُوْمِيْنَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ المَكْرُوْبِين.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا في أَوْطَانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُوْرِنَا، وَوَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لما تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ والتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللهِ:** ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

* **فَاذْكُرُوا اللهَ** يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوْهُ على نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.